(١٥)

باب قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبا:٢٣]

قال المصنف رحمه الله تعالى: (باب قول الله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبا:٢٣]).

ش: قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾: أي زال الفزع عنها. قاله ابن عباس، وابن عمر، وأبو عبد الرحمن السلمى، والشعبي، والحسن وغيرهم.

وقال ابن جرير: قال بعضهم: الذين فزع عن قلوبهم: الملائكة، قالوا: وإنما فزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله بالوحي.

وقال ابن عطية: في الكلام حذف يدل عليه الظاهر. كأنه قال: ولا هم شفعاء كما تزعمون أنتم، بل هم عبدة مسلمون لله أبدًا، يعني منقادون، حتى إذا فزع عن قلوبهم. والمراد: الملائكة على ما اختاره ابن جرير وغيره.

قال ابن كثير: وهو الحق الذي لا مرية فيه، لصحة الأحاديث فيه والآثار.

وقال أبو حيان [1]: تظاهرت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أن قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبا:٢٣] إنما هي الملائكة، إذا سمعت الوحي إلى جبريل يأمره الله به سمعت كجر سلسلة الحديد على الصفوان، فتفزع عند ذلك تعظيمًا وهيبة.

قال: وبهذا المعنى مِنْ ذكر الملائكة في صدر الآية تتسق هذه الآية على الأولى، ومن لم يشعر أن الملائكة مشار إليهم من أول قوله: ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ [الانعام:٩٤] لم تتصل له هذه الآية بما قبلها.

قوله: ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ﴾ [سبا:٢٣] ولم يقولوا ماذا خلق ربنا؟ ولو كان كلام الله مخلوقًا لقالوا: ماذا خلق؟؟ انتهى من (شرح سنن ابن ماجه).

ومثله الحديث: «**ماذا قال ربنا يا جبريل**» وأمثال هذا في الكتاب والسنة كثير.

قوله: ﴿قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ﴾ [سبا:٢٣] أي: قالوا: قال الله الحق. وذلك لأنهم إذا سمعوا

---

(١) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الجيَّاني الأصل الغرناطي المولد والمنشأ، المصري الدار، أبو حيان، شيخ النحاة، مفسر، اتفق أهل عصره على تقديمه وإمامته. له تصانيف منها: البحر المحيط في التفسير، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، تجريد أحكام سيبويه، وغير ذلك. توفى سنة (٧٤٥هـ).

كلام الله صعقوا ثم إذا أفاقوا أخذوا يسألون، فيقولون: ماذا قال ربكم؟ فيقولون: قال الحق.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبا:٢٣] علو القدر وعلو القهر وعلو الذات، فله العلو الكامل من جميع الوجوه، كما قال عبدالله بن المبارك [١] - لما قيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه على عرشه بائن من خلقه تمسكًا منه بالقرآن لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان:٥٩] في سبعة مواضع من القرآن.

قوله: ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ أي الذي لا أكبر منه ولا أعظم منه تبارك وتعالى.

قال المصنف رحمه الله تعالى: (في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبا: ٢٣]، فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فحرّفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا اليوم كذا وكذا: وكذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء» [٢]).

ش: قوله: (في الصحيح) أي (صحيح البخاري).

قوله: («إذا قضى الله الأمر في السماء») أي إذا تكلم الله بالأمر الذي يوحيه إلى جبرائيل بما أراد، كما صرح به في الحديث الآتي.

وكما روى سعيد بن منصور، وأبو داود، وابن جرير، عن ابن مسعود: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان» [٣].

---

(١) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم، عالم، فقيه، محدث، مفسر، مؤرخ، نحوي، لغوي، رحل رحلات شاسعة. من تصانيفه: كتاب الزهد، التفسير، الجهاد. توفي بهيت في رمضان منصرفًا من الغزو سنة (١٨١هـ).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر:١٨] حديث (٤٧٠١).

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب: السنة، باب: في القرآن، حديث (٤٧٣٨)، وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٢٣)، حديث (٣٧)، واللالكائي في الاعتقاد (٢/ ٣٣٤)، حديث (٥٤٨)، عن ابن مسعود مرفوعًا. وهو صحيح، وانظر صحيح الجامع (٤٣٦)، الصحيحة (١٢٩٣)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٩٠)، ومحمد بن نصر في الصلاة (١/ ٢٣٧)، حديث (٢١٧) موقوفا على ابن مسعود.

وروى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما أوحي الجبار إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي، فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي. فما كشف عن قلوبهم سألوا عما قال الله. فقالوا: الحق. وعلموا أن الله لا يقول إلا حقًا.

قوله: («**ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله**»): أي لقول الله تعالى.

قال الحافظ: خضعانًا بفتحتين من الخضوع. وفي رواية: بضم أوله وسكون ثانيه. وهو مصدر بمعنى خاضعين.

قوله: («**كأنه سلسلة على صفوان**») أي: كأن الصوت المسموع سلسلة على صفوان، وهو الحجر الأملس.

قوله: («**ينفذهم ذلك**») هو بفتح التحتية، وسكون النون، وضم الفاء، والذال المعجمة، ذلك. أي: القول، والضمير في: ينفذهم للملائكة، أي: ينفذ ذلك القول الملائكة: أي: يخلص ذلك القول ويمضي فيهم حتى يفزعوا منه.

وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس: «**فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا**».

وعند أبي داود، وغيره مرفوعًا: «**إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل**»[1] الحديث.

قوله: ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ**﴾ **تقدم معناه**.

قوله: ﴿**قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ**﴾ **أي قالوا: قال الله الحق، علموا أن الله لا يقول إلا الحق**.

قوله: («**فيسمعها مسترق السمع**») أي: يسمع الكلمة التي قضاها الله، وهم الشياطين يركب بعضهم بعضًا.

وفي (صحيح البخاري) عن عائشة مرفوعًا: «**إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قضى في السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتوحيه إلى الكهان**»[2].

قوله: (ومسترق السمع هكذا وصفه سفيان بكفه) أي: وصف ركوب بعضهم فوق بعض.

---

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، حديث (٣٢١٠).

وسفيان: هو ابن عيينة، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ، فقيه، إمام حجة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة.

قوله: (فحرفها) بحاء مهملة، وراء مشددة وفاء.

قوله: (وبَّدد) أي: فرق بين أصابعه.

قوله: («فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته») أي: يسمع الفوقاني الكلمة؛ فيلقيها إلى آخر تحته، ثم يلقيها إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن.

قوله: («فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها») الشهاب: هو النجم الذي يرمي به، أي: ربما أدرك الشهاب المسترق.

وهذا يدل على أن الرمي بالشهب قبل المبعث. لما روى أحمد وغيره - والسياق له في المسند من طريق معمر -: أنبأنا الزهري، عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ جالسًا في نفر من أصحابه قال عبد الرزاق: من الأنصار قال: فرُمى بنجم عظيم، فاستنار، قال: ما كنتم تقولون إذا كان مثل هذا في الجاهلية؟ قال: كنا نقول: لعله يولد عظيم أو يموت، قلت للزهري: أكان يرمى بها في الجاهلية؟ قال نعم، ولكن غلظت حين بُعث النبي ﷺ قال: «**فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمرًا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح هذه السماء الدنيا. ثم يستخبر أهل السماء الذين يلون حملة العرش، فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم، ويخبر أهل كل سماء حتى ينتهي الخبر إلى هذه السماء، وتخطف الجن السمع فيرمون، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون**». قال عبد الله: قال أبي: قال عبد الرزاق «**ويخطف الجن ويُرمون**» وفي رواية له: «**لكنهم يزيدون فيه ويقرفون وينقصون**»[1].

قوله: («فيكذب معها مائة كذبة»): أي الكاهن أو الساحر.

وكذْبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة.

قوله: («فيُقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: وكذا وكذا؟») هكذا في نسخة بخط المصنف، وكالذي في (صحيح البخاري) سواء.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢١٨)، حديث (١٨٨٢)، والحديث أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث (٢٢٢٩)، والترمذي، حديث (٣٢٢٤).

قال المصنف: (وفيه قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة كذبة؟).

وفيه: أن الشيء إذا كان فيه شيء من الحق فلا يدل على أنه حق كله، فكثيرًا ما يلبس أهل الضلال الحق بالباطل ليكون أقبل لباطلهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

وفي هذه الأحاديث وما بعدها، وما في معناها: إثبات علو الله تعالى على خلقه على ما يليق بجلاله وعظمته، وأنه تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء بكلام يسمعه الملائكة، وهذا قول أهل السنة قاطبة سلفًا وخلفًا. خلافًا للأشاعرة، والجهمية، ونفاة المعتزلة. فإياك أن تلتفت إلى ما زخرفه أهل التعطيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال المصنف رحمه الله تعالى: (وعن النوّاس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة - أو قال: رعدة - شديدة خوفًا من الله عز وجل. فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدًا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق، وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل»[(١)]).

ش: هذا الحديث رواه ابن أبي حاتم بسنده كما ذكره العماد ابن كثير في (تفسيره).

النواس بن سمعان، بكسر السين، بن خالد الكلابي، ويقال: الأنصاري صحابي. ويقال: إن أباه صحابي أيضًا.

قوله: («إذا أراد الله أن يوحي بالأمر») إلى آخره. فيه النص على أن الله تعالى يتكلم بالوحي. وهذا من حجة أهل السنة على النفاة-: لم يزل الله متكلمًا إذا شاء.

قوله: («أخذت السموات منه رجفة») السموات مفعول مقدم، والفاعل رجفة أي أصاب السموات من كلامه تعالى رجفة، أي: ارتجفت.

وهو صريح في أنها تسمع كلامه تعالى، كما روى ابن أبي حاتم عن عكرمة. قال إذا قضى الله أمرًا تكلم تبارك وتعالى رجفت السموات والأرض والجبال، وخرت الملائكة كلهم سجدًا.

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٢٦- ٢٢٧)، حديث (٥١٥)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٠٠- ٥٠١)، حديث (٤٦)، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٣٦)، حديث (٢١٦) وهو ضعيف، وانظر ظلال الجنة.

قوله: أو قال: «رعدة شديدة» شك من الراوي. هل قال النبي ﷺ رجفة، أو قال رعدة. والراء مفتوحة فيهما.

قوله: («خوفًا من الله عز وجل») وهذا ظاهر في أن السموات تخاف الله، بما يجعل تعالى فيها من الإحساس ومعرفة من خلقها.

وقد أخبر تعالى: أن هذه المخلوقات العظيمة تسبحه كما قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤] وقال تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤].

وقد قرر العلامة ابن القيم رحمه الله: أن هذه المخلوقات تسبح الله وتخشاه حقيقة، مستدلاً بهذه الآيات ونحوها.

وفي البخاري عن ابن مسعود قال: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل [(١)].

وفي حديث أبي ذر: (أن النبي ﷺ أخذ في يده حصيات، فسمع لهن تسبيحًا...) [(٢)] الحديث.

وفي الصحيح: قصة حنين الجذع، الذي كان يخطب عليه النبي ﷺ قبل اتخاذ المنبر [(٣)]. ومثل هذا كثير.

قوله: «صعقوا وخروا لله سجدًا» الصعوق: هو الغشي، ومعه السجود.

قوله: «فيكون أول من يرفع رأسه جبريل» بفتح أول؛ خبر يكون تقدم على اسمها. ويجوز العكس.

ومعنى جبريل: عبد الله، كما روى ابن جرير وغيره عن علي بن حسين قال: كان اسم جبريل: عبد الله، واسم ميكائيل: عبيد الله، وإسرافيل: عبد الرحمن. وكل شيء رجع إلى إيل فهو معبَّد لله عز وجل.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٥٧٩).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٩/ ٤٣١)، حديث (٤٠٤٠)، والطبراني في الأوسط (٤/ ٢٤٥)، حديث (٤٠٩٧)، واللالكائي في الاعتقاد (٤/ ٨٠٦)، حديث (١٤٨٥)، وفي إسناد البزار واللالكائي: صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف، وفي إسناد الطبراني محمد بن أبي حميد وهو ضعيف أيضا، والحديث ضعفه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٩٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٠٦- ٢٠٧) وقال: «قال أبو عبد الرحمن النسائي: هذا حديث باطل منكر، ومحمد بن أبي حميد ليس بشيء».

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٥٨٣).

وفيه: فضيلة جبريل عليه السلام. كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ١٩-٢٠].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: إنه لتبليغ رسول كريم.

وقال أبو صالح [١] في الآية قال: جبريل يدخل في سبعين حجابًا من نور بغير إذن.

ولأحمد بإسناد صحيح، عن ابن مسعود قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح، كل جناح منها قد سد الأفق، يسقط من جناحه من التهاويل [٢] والدر والياقوت ما الله به عليم [٣].

فإذا كان هذا عظم هذه المخلوقات فخالقها أعظم وأجل وأكبر. فكيف يسوى به غيره في العبادة: دعاء وخوفًا ورجاء وتوكلاً وغير ذلك من العبادات التي لا يستحقها غيره؟ فانظر إلى حال الملائكة وشدة خوفهم من الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٩].

قوله: «فينتهى جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل» «من السماء والأرض» وهذا تمام الحديث. والآيات المذكورة في هذا الباب، والأحاديث: تقرر، التوحيد الذي هو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله.

فإن الملك العظيم، الذي تصعق الأملاك من كلامه خوفًا منه ومهابة وترجف منه المخلوقات، الكامل في ذاته وصفاته، وعلمه وقدرته وملكه وعزه، وغناه عن جميع خلقه، وافتقارهم جميعًا إليه، ونفوذ تصرفه وقدره فيهم لعلمه وحكمته: لا يجوز شرعًا ولا عقلاً أن يجعل له شريك من خلقه في عبادته التي هي حقه عليهم.

فكيف يجعل المربوب ربًّا، والعبد معبودًا؟ أين ذهبت عقول المشركين؟ سبحان الله عما يشركون.

---

(١) هو: ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني، والد سهل بن أبي صالح. كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، راوية، ثقة ثبت. روى له الجماعة. توفي سنة (١٠١هـ).

(٢) التهاويل: جمع تُهوال، وهي الأشياء المختلفة الألوان التى تَهُول الإنسان وتحيره. النهاية (٥/ ٢٨٢).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٩٥)، حديث (٣٧٤٨)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٧٣)، حديث (١١٥٤٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٣/ ٩٧٧)، حديث (٥٠١).

وقال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٣-٩٥].

فإذا كان الجميع عبيدًا: فَلِمَ يعبد بعضهم بعضًا بلا دليل ولا برهان، بل بمجرَّد الرأي والاختراع والابتداع؟ ثم قد أرسل رسله من أولهم إلى آخرهم تزجرهم عن ذلك الشرك وتنهاهم عن عبادة ما سوى الله. (انتهى من شرح سنن ابن ماجه).

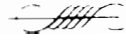

obeikandl.com